ناتجة عن وضع اسرائيل الخاص في المنطقة وواضح ان هذه القيود لا تسري على مصر (المصدر نفسه). على أي حال فان الولايات المتحدة ما دامت تجد حاليا من يلعب «دور الشرطي» بين الدول العربية نفسها، فلماذا تلجأ الى اسرائيل، فتثير بذلك مشاكل مع بعض الانظمة العربية الموالية لها، والتي لا زالت تعتبر اسرائيل عدوة.

ويتمثل موقف اسرائيل حتى الآن في رفض تسليح مصر والسعودية بكميات ضخمة من الاسلحة الاميركية الحديثة، ويبدو ان هذا الموقف يتطابق نوعا ما مع الموقف الاميركي المتردد حيال تزويد هذين البلدين بالاسلحة الحديثة، خوفا من تكرار تجربة ايران، خصوصا وان الوضع الداخلي في مصر عائم جدا حسب ما تذكره المصادر الاسرائيلية والاميركية. وقد علم ان السادات طلب تزويده بنحو ٢٠٠ طائرة حربية من نوع ف ـ ١٦، ومئات الدبابات والصواريخ التكتيكية للمدى القصير، ومدافع ومئات الآليات المدرعة. الا انه يبدو ان الاميركيين تعلموا شيئا من احداث ايران وليسوا متحمسين جدا للاستجابة لطلبات مصر المبالغ فيها. ومع ان مصر ستحصل على مزيد من السلاح الاميركي، فان الكميات التي ستحصل عليها من هذا السلاح تقل كثيرا عن الكميات التي طلبتها منه (المصدر نفسه).

يمكن القول إن التأثير الذي احدثته ثورة ايران في المنطقة، كان حاسما ورئيسيا في المفاوضات التي سبقت توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل، وذلك من اجل ملء الفراغ الذي تركه سقوط الشاه، بالنسبة للسياسة الاميركية. وبالرغم من ان اسرائيل قد خسرت العلاقات الاستراتيجية مع ايران، إلا انها حققت احد الاهداف الرئيسية التي كانت ترتكز عليها هذه العلاقات، وهو شق الحصار العربي، بواسطة معاهدة سلام منفردة بينها وبين النظام المصري. وربما كان سقوط الشاه حاسما ورئيسيا ـ كما ذكرنا ـ لتحقيق هذه المعاهدة.

القلق الاسرائيلي من علاقات ايران بالعرب

رغم هذا المكسب الاسرائيلي، فان اسرائيل لم تهدأ بعد. وستبقى نتائج الثورة الايرانية تقلقها الى المدى البعيد، ويبدو ان اول الامور التي تقلقها هي علاقات ايران بالثورة الفلسطينية. ويجري تركيز المصادر الاسرائيلية في هذا الشأن، على «التقصير الذي حصل من قبل المخابرات الاسرائيلية، بحيث انه لم يكن لدى اسرائيل تقييم صحيح حول اكثر الامور المتعلقة بها، الا وهو مدى تدخل م.ت.ف. في حركة الخميني». فاسرائيل لم تدرك تماما ـ حسب قول هذه المصادر ـ مدى عمق تغلغل م. ت. ف في صفوف المعارضة المتطرفة. «ويبدو ان العلاقات بينهما بدأت واستمرت زمنا طويلا قبل ان تتبين اسرائيل مدى اهميتها» (الياهو سلفطر، هارتس، ٢٣/٢/٧٩).

وتزعم المصادر الاسرائيلية ان تأكيد تماثل الخميني مع م. ت. ف كجزء من الثورة الاسلامية العالمية، يبرز بالطبع الكذب في حديث م. ت. ف حول دولة فلسطينية علمانية. «لمن اين جاءت هذه الكراهية العمياء لاسرائيل التي برزت في الشارع الايراني؟ وكيف حصلت م. ت. ف على هذا المركز المرموق جدا في نظر رجال الخميني؟... هنالك مصدران للعداء المتطرف تجاه اسرائيل، اولهما التعصب الاسلامي، وثانيهما دخول م. ت. ف الى بيت الخميني منذ بداية المرحلة الجديدة لبروزه» (المصدر نفسه).

كذلك تخشى اسرائيل من ان تؤدي العلاقات بين م. ت. ف وايران الى قيام هذه بارسال قوات لها الى الجبهة الشرقية. وقد كان هذا الامر احد التقييمات الهامة التي اعلنها «مصدر امني رفيع» في اسرائيل امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست، بعد انتصار الثورة الايرانية بوقت قصير (دافار، ١٥/٢/٧٩).

لذلك فاسرائيل تبارك حالة عدم الاستقرار السائدة حاليا في ايران، خاصة فيما يتعلق بالصراع العسكري الدائر بين قوات الثورة وبين الاقليات المتمردة، وبخاصة الاكراد. «فهناك ٢ ـ ٣ مليون كردي، ٥٠٠ الف تركماني، و٧ ملايين اذربيجاني ينتمون جميعا للمذهب السني، ولا يتماثلون بشكل واضح مع ايران الفارسية الاسلامية. وبسبب ذلك اضطرت حكومة مهدي بازركان الى منح حكم ذاتي صوري، ثقافي محدود للاكراد، وهي تواجه الآن مطالب التركمانيين للحصول على الحكم الذاتي ايضا. فاخوتهم في الطرف الآخر من الحدود السوفياتية يعيشون اليوم في جمهورية خاصة بهم... وينبغي عدم تجاهل الاشاعات السائدة في ايران اليوم والتي تقول بمساعدة هؤلاء للتركمانيين الايرانيين، الذين يناضلون اليوم للحصول على حقوقهم الوطنية، ضد الجيش الايراني الاسلامي، مطالبين بالحكم الذاتي... كذلك فان العرب في منطقة خوزستان الغنية بالنفط يطرحون مطالب مماثلة ايضا...